الدورة الخامسة والثلاثون للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية

«قمة الدوحة» كرمت صاحب السمو لنيله اللقب الأممي وأكدت على وحدة المصير والعمل المشترك لما فيه خير شعوب دول المجلس

الأمير: تباين وجهات النظر لا يدعو إلى الجزع

قادة دول مجلس التعاون في لقطة جماعية

صاحب السمو يلقي كلمته خلال القمة

جانب من اجتماع قادة دول مجلس التعاون

■ القلق دفع الى العمل بكل الجد للحفاظ على مسيرة التعاون من حِسابات كادتْ أن تَعصِف بها

■ لابد أن نبتعد عَنْ الخلافِ ونملكُ مقوماتِ الوحدةِ لنَسمو بإخُوتِنا وتاريخنا المُشترك

■ الاتحاد بين دول مجلس التعاون الخليجي وحتميته يُمثل هدفاً وأملاً لأبناء المجلس

■ انخفاض أسعار النفط بات يؤثر على مداخيل دُولنا ولابد من تعزيز مَسيرة عَملنا

أكد سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد أن القلق «المشروع» والتخوف «المبرر» على مسيرة مجلس التعاون دفع الى العمل بكل الجد والاجتهاد للحفاظ على هذه المسيرة في ظل ظروف اقليمية بالغة الدقة.

وقال سموه في كلمة دولة الكويت في الجلسة الافتتاحية للقمة الخليجية الـ35 ان الاختلاف في وجهات النظر وتباينها امر طبيعي ومطلوب ولا يدعو الى الجزع شمبرطة ان لا يصل الى مرحلة الخلاف والتشاحن والقطيعة.

وفي ما يلي نص كلمة سموه:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أصحاب الجلالة والسمو ... أصحاب المعالي ... معالي الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ... السيدات والسادة ... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... يسعدني بداية أن أعرب عن سعادتي بلقائكم اليوم في جَمْعنا المبارك في دولة قطر الشقيقة، شاكرا لأخي صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر وشعبها العزيز على حُسن الوفادة وكرم الضيافة والإعداد المتميز لهذا اللقاء الهام الذي سيُشكل إضافة مُهمة لعملنا المشترك، كما أتوجه بعظيم الإمتنان لسموه على الكلمات الطيبة والإشادة ببلادي لما قامتْ به من دور خلال ترؤسها للدورة السابقة للمَجلس الأعلى والدورات السابقة للمجلس الوزاري.

أصحاب الجلالة والسمو ... أستهل كلمتي بالتقدم إلى الأشقاء في كل من سَلطنة عُمان ودولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين ودولة قطر بأسمى آيات التهاني والتبريكات بمُناسبة أعيادهم الوطنية داعياً الله سُبحانهُ وتعالى أن يُمتع قادة الدول الأشقاء بنعمة الصحة والعافية وأن يُديم عليها نعمة الرخاء والاستقرار ولشعوبها كُل التقدم والازدهار.

كما نُهنئ الأشقاء في مملكة البحرين الشقيقة على النجاح الذي تحقق للانتخابات النيابية والبلدية التي جرتْ مؤخرا، والتي شهدتْ مُشاركة شعبية كبيرة جسدتْ روح المسئولية العالية للأشقاء، وحرصهم على التلاحُم مع قيادتهم في إطار المشروع الإصلاحي الرائد الذي يرعاهُ أخي جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة.

ولا يفوتني هُنا أن أُهنئ الأشقاء في دولة قطر بمُناسبة حُصولهم على كأس الخليج في دورته الثانية والعشرين، مُشيدا بما قدمه الفريق القطري من أداء مُميز إستحق على اثره هذا اللقب.

كما نُهنئ الأشقاء في المملكة العربية السعودية على نجاحهم في تنظيم هذه البُطولة، مُشيدين بما تم توفيره من إمكانيات كبيرة ساهمتْ في تحقيق أهدافها المنشودة.

أصحاب الجلالة والسمو ... ينعقدُ إجتماعُ مجلسنا اليوم على أرض دولة قطر الشقيقة في دورته الخامسة والثلاثين بعد عام من إنعقاد آخر دورة له في دولة الكويت، عشنا خلالهُ قلقاً وتخوفاً على مسيرة مَجلسنا المباركة دفعنا لنعمل بكل الجد والاجتهاد للحفاظ على هذه المسيرة وصيانة مكاسبها في ظل ظروف إقليمية ودولية بالغة الدقة جعلتْ من قلقنا مشروعَ وتخوفنا مُبرر، وانعكستْ على مسيرة عملنا المشترك وأدخلته في حسابات كادتْ أن تعصف به وتنال من كياننا الخليجي الذي بَاتَ يُمثل الأمل والرجاء لأبناء دول المجلس.

إننا نُؤمنُ أن الاختلاف في وجهات النظر وتباينها أمرٌ طبيعي بل ومطلوب، ولا يدعوا إلى الجزع، على أنْ لا نَصل بذلك إلى مرحلة الخلاف والتشاحُن والقطيعة، التي ستقودُ بلا شك إلى إضعافنا وتراجُع قدراتنا في الحفاظ على ما تحقق لنا من إنجازات، ومما يدعونا إلى البُعد عَنْ الخلاف والقطيعة أننا نملك مقومات اللحمة والوحدة وبما يفوق كثيراً عناصر القطيعة، وبهذه المقومات وبالتواصل والحوار الأخوي بيننا سنكونُ قادرين بعون الله أن نهزم أي خلاف، ونسمو بإخُوتنا التي تجسدُ المَصير الواحد والتاريخ المُشترك.

وعلينا هُنا إستحضار القول المأثور «لو وقفت حكما على الماضي لضيعت المستقبل».

أصحاب الجلالة والسمو ... إن الحديث عن الإتحاد بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وحتميته، والذي هو دون شك يُمثل هدفاً وأملاً يتطلعُ إليه أبناءُ دول المجلس ويأتي إنسجاما مع نظامنا الأساسي وتفعيلا لقرارات عملنا المشترك، يتوجبُ علينا أن نعمل على خلق أساس صُلب يُمهد للدخول إلى مرحلة الإتحاد، أساسا يُجسد تجاوز الخلافات ويحصن تجربتنا، وعلينا للوصول إلى هذا الهدف التفكير في أنْ يُصار إلى تشكيل لجنة رفيعة المستوى تضم خبراء إختصاصيين ومن ذوي الخبرة، تتولى إستكمال دراسة موضوع الإتحاد من مُختلف جوانبه بكل تأني ورَوية، وترفع مرئياتها ومُقترحاتها بالصيغة المُثلى للإتحاد إلى المجلس الوزاري ومِنْ ثَمَ ترفعْ للمجلس الأعلى.

أصحاب الجلالة والسمو ... لقد كان بُعد نظركم وحكمتكم وحرصكم على هذه المسيرة المباركة بما تحمله من وحدة المصير وروابط القُربى والنسب إمتثالا لقول المولى جل وعلا ((فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين)) الأثر البالغ في تجاوز تلك الظروف الإستثنائية، وذلك في اللقاء الأخوي الذي جمعنا في رياض الخير، وبإضافة أخي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، والذي أتى ترسيخا لروح التعاون الصادق، وتأكيدا على المصير المشترك وتجسيدا لتطلعات أبناء دول الخليج، وأثمر عَنْ التوصل إلى إتفاق الرياض التكميلي لنتمكن من دعم هذا الصرح الشامخ وتحصينه في مواجهة التحديات المتصاعدة.

أصحاب الجلالة والسمو ... إن من جُملة التحديات التي تواجهها اليوم كدول مُنتجة ومُصدرة البترول إنخفاض أسعاره إلى مستويات باتت تؤثر على مداخيل دُولنا وبرامجنا التنموية، وحيث أن مسيرتنا المباركة قد أولت الجانب الاقتصادي ما يستحقه من اهتمام لقناعتنا بأهمية الاقتصاد، فإننا ندعوون اليوم إلى تعزيز مسيرة عملنا الاقتصادي المشترك، وإلى التأكيد على ضرورة تنفيذ مجموعة من القرارات الهامة التي تضمنتها الاتفاقية الإقتصادية بين دول المجلس، لنتمكن من مواجهة آثار تلك التحديات ونتطلق بعلاقاتنا إلى ما يُحقق تكاملنا الاقتصادي المنشود ويُمكننا من الصمود في مواجهة أي تطورات سلبية يُمكن لها أن تطرأ على واقعنا الاقتصادي.

أصحاب الجلالة والسمو ... إن مما يدعو للأسى أن المجتمع الدولي بكل ما يملكه من إمكانات بعيدٌ كل البُعد بل وعاجزٌ عن تحقيق تقدم ملموس في وقف هدير آلة القتل والدمار عن الاستمرار في حصد أرواح عشرات الآلاف من الأشقاء في سوريا، وتهجير الملايين في الداخل والخارج، وتهديد للأمن والاستقرار ليس للمنطقة فحسب وإنما للعالم بأسره، إننا لا نزال أمام مسئولية تاريخية وأخلاقية وإنسانية وقانونية تُحتم علينا مُضاعفة الجهود مع المجتمع الدولي لوضع حد لهذه الكارثة الإنسانية والحفاظ على الأمن والسلم الدوليين، مؤكدين قناعتنا بأنهُ لا يُمكن حل الصراع الدائر إلا بالطرق السلمية وعبر تحرك سياسي جاد يحقن دماء الأشقاء ويُخفف معاناتهم، ونُناشد في الوقت نفسه المجتمع الدولي إزاء إستمرار هذا الصراع إلى تكثيف الجهود ومواصلتها لمعالجة الجوانب الإنسانية له.

أصحاب الجلالة والسمو ... وحول قضية الجزر الثلاث التابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى، فإننا ندعو الجمهورية الإسلامية الإيرانية الصديقة للإستجابة لمساعي دولة الإمارات العربية المتحدة لحل القضية عَنْ طريق المفاوضات المباشرة، أو اللجوء إلى التحكيم الدولي.

أصحاب الجلالة والسمو ... رَغم الجهود الحثيثة التي بُذلت لانتشال عملية السلام في الشرق الأوسط من تعثرها إلا أن تعنت إسرائيل وإصرارها على الإستمرار في بناء المستوطنات وتدنيس المقدسات

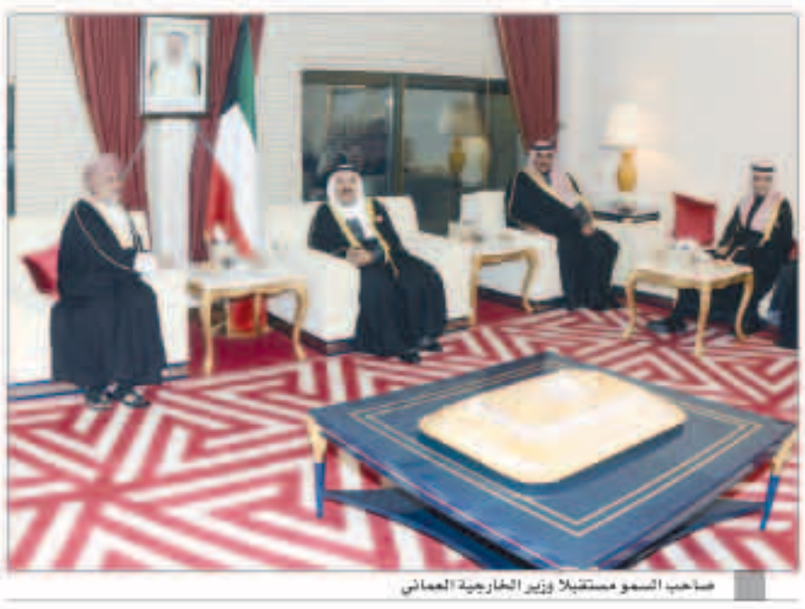
صاحب السمو مستقبلا وزير الخارجية العماني

... وسموه مستقبلا نائب رئيس الوزراء العماني

سمو الأمير مستقبلا الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم